الفهرس

عنوان	صفحه
تقديم الكتاب	١
القسم الأول: فقه اللغة العربيّة	
مقدّمة القسم الأول	٧
الفصل الأول: لمحة تاريخيّة في نشأة فقه اللغة العربيّة و تطوّر علم المعجمات	١١
الفصل الثاني: ظواهر اللحن والفروق اللغويّة في المجتمع العربي والإسلامي	٢٣
الفصل الثالث: معالجة اللحن والأخطاء اللغوية و أثرها في تعلّم اللغات وتعليمها	٣١
الفصل الرابع: وضع قواعد اللغة العربية و أشهر كتب النحو ومناهجه	٣٨
الفصل الخامس: وضع المعجمات اللغوية و مدارسها الشهيرة في العربية	٥١
الفصل السادس: مدرسة الخليل و المعجمات الأصواتية	٥٨
الفصل السابع: مدرسة الجوهري و معجمات القافية	٦٧
الفصل الثامن: مدرسة الزمخشري و المعجمات الألفبائية المتعارفة	٧٣
الخاتمة	٧٨
القسم الثاني: علم اللغة الحديث	
مقدّمة القسم الثاني	٨٤

الفصل الأول: نشأة علم اللغة الحديث و تأسيس مدارسه اللغوية الشهيرة ٨٧

الفصل الثانى: نظريات علم اللغة الحديث و نظراته الاجتماعية والنفسية ٩٤

الفصل الثالث: مناهج علم اللغة الحديث و تقنياتها فى تعلّم اللغات وتعليمها ١٠٣

الفصل الرابع: النظريةُ البنيويةُ و مدارسها المتفرّعةُ ١٠٩
الفصل الخامس: النظريةُ السلوكيةُ و مدارسها المتفرّعةُ ١١٥
الفصل السادس: النظريةُ الوظيفيةُ و مدارسها المتفرّعةُ ١٢١
الفصل السابع: النظريةُ التحويليةُ و مدارسها المتفرّعةُ ١٢٨
الفصل الثامن: دور المعجمات المعاصرةِ و علم الاصطلاحات الحديث ١٣٤
الخاتمةُ ١٤٢
فهرس المصادر و المراجع ١٤٤
فهرس المصطلحات ١٤٧

تقديم الكتاب

ان موضوع هذا الكتاب هو اللغة و لا سيّما العربية وفقهها وعلمها و معجمها و قواعدها من منظار تاريخي و معاصر توحيدي والبحث فيه ينقسم الى حقلين رئيسين: حقل يتناول فقه اللغة العربية ونظمها من منظار ينحو منحىً لغوياً تاريخياً فيلولوجيا (philological) وهو ما تكفل به القسم الاول من الكتاب، وحقل يتناول اللغة من منظار ينحو منحىً معاصراً توحيدياً ونظرياً علمياً (scientific) وهو ما تكفّل به القسم الثاني منه.

و قد عالجنا هذين القسمين بشكل مستقل، ورتبناهما على فصول متوازنة ومقارنة، حيث يشتمل كل قسم منه على ثمانية فصول مختصرة مفيدة، كما يتضمن مقدمة وخاتمة خاصّة به، وكأنهما كتابان مستقلان، وهما في الحقيقة كذلك، وان كان موضوعهما واحداً ومشتركاً، وهو اللغة والبحث فيها وعنها و بها - بحث في اللغة عن اللغة باللغة - و من هنا تأتي صعوبة الأمر؛ غير أن القسم الأول يبحث في «فقه اللغة العربية» وهو ما يصطلح عليه عند الغربيين بمصطلح الفيلولوجي (philology) وهو قريب صوتاً و دلالةً من المصطلح العربي؛ و لايبعد تأثير العربية بهذا الاصطلاح؛ لثراء الدراسات اللغوية فيها، أو تأثيره بها. كما ان البحث فيه يتناول الدراسات اللغويه التاريخية في العربية ونشأتها وتطورها، و لا سيّما من حيث المباني والمعاني، والدلالات اللغوية في ضوء اهتمام علماء الاسلام بها منذ نزول القرآن الكريم والعناية بتفسير نصوصه المقدسة، و شرح مفرداته و آياته و سورة المباركة. و قد كانت هذه الدراسات اللغوية هادفة هادية، كما كان الهدف

الأساس منها هو صيانة القرآن الكريم وحفظه من التحريف اللفظي والمعنوي. و قد تعهّد اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ بذلك بقوله «انّا نحن نزّلنا الذكر وانّا له لحافظون»[1] و قد هيّأ اللّه تعالى له أسباب ذلك الحفظ على ايدى علماء هذه الامّة الخيّرة: «كنتم خير امّة اخرجت للناس»[2] و لا سيّما منهم المخاطبون بالقرآن الكريم، و «لا يعرف القرآن الاّ من خوطب به» وهم آله وأهله، و هم أهل البيت ـ عليهم السلام ـ ومن والاهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين «وأهل البيت أدرى بالذى فيه» و «أهل مكّة أدرى بشعابها» كما جاء فى الامثال العربية السائرة.

واما القسم الثانى، فيتناول علم اللغة الحديث ولاسيّما من منظار علمى توحيدى نظرى (theoretical) اصطلح عليه عند الغربيين باللغويات او اللسانيات (linguistics) و لا يخفى ارتباط هذا المصطلح: اللسانيات فى العربية المعاصرة بالمصطلح الغربى: (linguistics) صوتاً ودلالةً، وهو و ان كانت جذوره ضاربة فى اطناب الدراسات اللغوية القديمة عند جميع الامم المتحضّرة وبالخصوص عند المسلمين حيث المعنا الى ثراء العربية واثرائها ببركة القرآن الكريم، والحديث الشريف، وما يمتّ اليهما من علوم وفنون تراثية ادبية؛ لكن نشأته الحديثة بهذا المنظار كانت قد بدأت عند الغربيين و فى القارة الأُوروبيّة بالذات، ومنذ مطالع القرن العشرين، وعلى ايدى اساتذة منظّرين، وعلماء معنيين به، و قد شابهت دراساته عندهم دراساتنا فى الفقه اللغوى والفقه الاسلامى ومدارسهما المتعددة و كثرة الاجتهاد بين علماء الاسلام و لا سيّما علماء مدرسة اهل البيت. عليهم السلام. حيث إنَّ كلَّ عالم شهير معاصر عندهم يذهب مذهباً خاصاً فى تحقيقاته وآرائه العلمية اللغوية؛ بل انّه يكون صاحب مدرسة ونظرية واجتهاد فيها، كما سنتبيّن ذلك فى العرض إلى مدارسه اللغوية الحديثة عندهم والتى اشبهت إلى حد كبير دراساتنا اللغوية قديماً وعلى شكل مدارس لغوية ونحوية كمدرسة البصرة والكوفة وبغداد وما تفرّع عنها من مدارس ومجالس علميّة تحقيقيّة انتشرت فى طول البلاد الاسلاميّة وعرضها شرقاً وغرباً، كما تفرّعت عبر الدهور والعصور من خلال انتسابها إلى علماء ومنظّرين مشهورين.

وان هدفنا الاساس من تأليف هذا الكتاب هو اعطاء صورة جامعة مجملة لطلاّب قسم اللغة العربيّة فى جامعات الجمهوريّة الاسلاميّة فى ايران، وكذلك لطلاّب الحوزات الدينيّة الّذين يُعْنَوْنَ بلغة القرآن الكريم عناية فائقة؛ بل يتعدّى ذلك إلى الاساتذة والمعنيّين فى سائر اقسام اللغات والثقافات و الى كل من يهتم بهما *فقه اللغة العربية و علم اللغة الحديث* وأملنا باللّه كبير أن يوفّقنا لأداء هذه المهمّة الصعبة، حيث أن موضوع البحث فيهما واسع وخطير، وما لدى المؤلّف من العلم قليل ويسير، و قد يلتبس الأمر فيهما حتى على بعض الدارسين والباحثين؛ إذ أن فقه اللغة: philology و لاسيّما فى العربيّة يبحث فى معانى اللغة ومبانيها، ودلالات

---

1. الحجر، ٩.
2. آل عمران، ١١٠.

مفرداتها وتراكيبها بل قل في ألفاظ معانيها؛ وهو غير «علم المعاجم» المعروف عندهم بـ (lexicography) لكسيكوغرافي أو علم القواميس: lexicons و ان كان الموضوع بينهما مشتركاً متمازجاً؛ غير انهما يختلفان في نقطة الشروع و الانطلاق؛ هذا من المعاني إلى الألفاظ وذلك من الألفاظ إلى المعاني إضافة للترتيب الأبجدي؛ كما قد يرتبطان بالمباحث الصرفيّة والنحويّة والبلاغيّة وبالاشتقاق الكبير والأكبر وما إلى ذلك من علوم العربيّة الثرة الثريّة.

وان علم اللغة الحديث: اللسانيّات يعني بدراسة اللغة بشكل علمي عالمي نظري ويقوم بالدرجة الأولى على النظرات العلمية: (scientific point of views) أو علم اللغة النظري (theoretical linguistics) والنظريات اللغويّة العامة المرتبطة بسائر العلوم اللغويّة التطبيقيّة: applied linguistics ومن أهمها الحقول الأربعة الرئيسة: وهي الدراسات اللفظيّة الصوتيّة: (phonology) فونولوجي أو (phonetics) فونتِيكس والدراسات الصّرفيّة الاشتقاقيّة: (morphology) مورفولوجي، والدراسات النحويّة التركيبيّة: (syntax) سنتاكس. والدراسات الدلاليّة المعنويّة: (semantics) سيمانتكس. كما قد يبحث علم اللغة الحديث في المجالات والحقول المرتبطة بنشأة اللغة ونشأة الإنسان وما يرتبط بهما من نشاطات وآثار نفسيّة واجتماعيّة حتى لقد قيل من باب التندّر عنه: deals with everything but language أي انّه يبحث في كل شيء إلا اللغة، وهي مقولة تشبه ما قيل عن تفسير الرّازي الكبير لتشعّب مباحثه: فيه كلّ شيء إلا التفسير، ومن هذه الدراسات، الدراسات المعروفة بـ (socio-linguistics) سوشيو لنغوستكس أو علم اللغة الاجتماعي، والدراسات المعروفة بـ (psycho-linguistics) سايكولنغوستكس أو علم اللغة النفسي، والدراسات المعروفة بـ (pragmatics) البراغماتيكيّة أو الفلسفة الذرائعيّة. والدراسات المعروفة بعلم العلامات والإشارات: (semiology) سيميولوجي. والدراسات المعروفة بتفسير النصوص الدينيّة (religious texts) رلجس تكس، أو القراءات الدينية المختلفة وهو ما اصطلح عليه بـ: (hermeneutics) هرمينيوتكس ـ الموضوع المطروح حديثاً في الساحات الفكريّة والدينيّة الحادّة ـ وما إلى ذلك من علوم وفنون ذات جذور قديمة وحديثة ترتبط بـ «اللغة» :language، هذه المعجزة الخارقة، العجيبة الغريبة والظّاهرة الفريدة من الظّواهر الإنسانية المتميّزة، حيث أعطاها اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ للإنسان ـ الخليفة ـ دون سائر الأنواع و الأجناس وهي في الحقيقة: «منطقه ونطقه»: his logic and language المميّز له عن سائر أنواع الحيوان إذ قيل عنه (speaking animal) الحيوان الناطق و (social animal) الحيوان الاجتماعي، و قد منح علم البيان هذا الّذي هو من علوم الرّحمن «الرّحمن * علّم

القرآن * خلق الإنسان * علّمه البيان»[3]. و فی الختام له الشکر والامتنان ـ علی ما علّم و انعم ـ وصلّی اللّه علی سیّدنا محمّد وآله وسلّم. واللّه الموفّق للصواب، وعنده حسن المآب.

الدکتور محمدعلی الحسینی

---

3. الرحمن، ٤١.